Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والمنخل اليشكري كان أيضاً في حبس النعمان، وكان السجان يبالغ في تعذيبه، فما كان من المنخّل إلا توجيه نداءاته إلى قومه يطلب منهم الثأر من «عكّب» السجّان، قال:

ألا مَنْ مُبْلِغُ الحَيَّيْنِ عَنّي ... بأنَّ القومَ قد قَتَلُوا أبِيّا
فَإنْ لم تثأرُوا لي من عِكَبٍّ ... فلاَ رَوِّيتُمُ أبداً صَدِيّا
يطوِّفُ بي عكبٌ في معَدٍّ ... ويَطعنُ بالصَّميلةِ في قَفِيّا[1]

طال انتظار «المنخل» في حبسه، ينتظر الموت في كل لحظة، ولم يبادر قومه لانقاذه فاندفع يهجوهم هجاء مقذعاً، يحط من كرامتهم ورجولتهم، قال:

طُلَّ وَسْطَ العِبادِ قتلي بلا جُرْ ... مٍ، وقومي يُنَتِّجونَ السّخالا
لا رعيتُمْ بطناً خصيباً ولا زُرْ ... تُمْ عدوّاً، ولا رَزَأتُمْ قِبالا

يعتب معاوية وطرفة وعدي والمنخل اليشكري على الأهل، والأصحاب لتخلّيهم عن نصرتهم في وقت الشدّة، هذا هو الاحساس وتلك هي المشاعر التي تنتاب السجين لأنه يعيش ضمن مكان منقطع عن الخارج، أفكاره وهواجسه منصبة على نفسه، وضمن حلقة أزمة الذاتية المهيمنة على كيانه، كل همّه الخلاص، ولا يهمه كيف؟ وينتقد تقصير الآخرين، ولا يبحث عن السبب ولا يقبل لهم عذرا. والواقع أنه يجب أن نلتمس لاهلهم عذراً، لأن معاوية حبسه الحجاج، والحجاج مشهور ببطشه وقسوته، فمن يتجرأ أن يتودد إلى معاوية أو يتقرب منه، وهذا هو شأن النعمان أيضاً. إن السجين يطالب الأهل والأصحاب بحقوق القرابة والمودة في وقت الشدة، وهم يحجمون عن ذلك خوفاً من عقاب السلطان في مجتمعات يسوسها الإرهاب والبطش.

ولا ننكر وجود فئات من الناس، تتخلى عن أصدقائها وقت الشدة، منها النفعيين الذين ينظرون إلى العلاقات الانسانية من خلال النفع الذي يحصلون عليه، وطالما هم يستفيدون طالما علاقتهم ومودتهم مستمرة، وإذا انقطعت

(1) التبريزي الشهير بالخطيب، **شرح ديوان الحماسة** 2/ 48. ورد في بحثنا ص 109.